Tanfidziya: Journal of Arabic Education Vol. 03 No 03 Tahun 2024
P-ISSN 2809-0640 E-ISSN 2809 056X
Tanfidziya is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

علم الأصوات العربية الفوناتيك والفونولوجيا (مباحثهما وأهميتهما في تعليم اللغة العربية)

Isra Hayati Darman
israhayati@stain-madina.ac.id
Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri Mandailing Natal
Erlina
erlina@stain-madina.ac.id
Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri Mandailing Natal
Afrina Refdianti
afrinarefdianti@uinsyahada.ac.id
Universitas Islam Negeri Syekh Ali Hasan Ahmad Addary Padangsidimpuan

مستلخص الدراسة

يهدف هذا البحث لمعرفة الفرق بين الفوناتيك والفونولوجيا في دراسة علم اللغة ومباحثهما واهميتهما في تعليم اللغة العربية. هذا البحث هو البحث المكتبي بدراسة المصادر والمراجع من الكتب والمجلات والكتابات المتعلقة بعلم الأصوات. فونيتيك هو علم يدرس الأصوات البشرية بمعزل عن الوظائف اللغوية التى تؤديها هذه الأصوات، إما من حيث انتاجها ومخارجها واعضاء نطقها وصفاتها وانتقالها، حتى تكون فيه البحوث عن حدوث الصوت عند الإنسان، وجهاز النطق وأعضائه، وصفات الحروف العربية، والصوامت والصوائت، وغيرها. وأما فنولوجيا صوتيات وظفية هو علم الذي يدرس أصوات من حيث وظيفتها الدلالية في الكلمة والتركيب والجمل في اللغة من اللغات، ومن البحوث في فونولوجيا هي عن الفونيم والألوفون وعن المقطع، وعن النبر والنغمة والتنغيم، وعن الوقف والطول والمفصل. وأما اهمية فوناتيك في تعليم اللغة العربية وهي في لفهم وتمكن من نطق الاصوات العربية نطقا صحيحا حسب مخارجها وصفاتها وأما اهمية فونولوجيا في تعليم اللغة العربية هو لفهم المعاني المختلفة بحسب اختلافات الفونيم والمقطع والنبر والنغمة والتنغيم.

الكلمات الرئيسية: علم الأصوات، فوناتيك، فونولوجيا، مباحث، اهمية.

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui perbedaan fonetik dan fonologi dalam kajian linguistic, topik pembahasannya serta urgensinya dalam pembelajaran Bahasa

Arab. Penelitian ini merupakan penelitian kepustakaan (*library research*) dengan mempelajari sumber dan referensi dari buku, jurnal, artikel dan tulisan yang berkaitan dengan *ilmu ashwat*. Fonetik adalah ilmu yang mempelajari bunyi-bunyi suara manusia secara fisik bahasa yang terpisah dari fungsi kebahasaannya, baik dari segi proses keluarnya,, tempat keluarnya, alat-alat ucapnya, ciri-cirinya, dan perpindahannya, sehingga topik pembahasannya mencakup proses terjadinya bunyi pada manusia, alat-alat ucap, sifat-sifat huruf arab, konsonan dan vokal, dan lain sebagainya. Adapun fonologi adalah ilmu yang mempelajari bunyi ditinjau dari fungsi semantiknya pada kata, struktur, dan kalimat dalam suatu bahasa, sehingga topik pembahasannya meliputi fonem, alofon, suku kata, tekanan, nada, dan intonasi, jeda dan artikulasi. Adapun urgensi Fonetik dalam pengajaran bahasa Arab adalah agar dapat menguasai cara mengucapkan bunyi-bunyi bahasa Arab yang benar sesuai dengan *makharijul huruf* dan sifat-sifatnya. Adapun urgensi Fonologi dalam pengajaran bahasa Arab adalah agar dapat memahami makna yang berbeda-beda sesuai perbedaan pengucapan bunyi-bunyi berdasarkan fonem, suku kata, tekanan, nada, dan intonasi.

Kata Kunci: *ilmu ashwat, fonetik, fonologi, topik pembahasan, urgensi*.

المقدمة

قال ابن جني أن اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم، علم الأصوات من عناصر اللغة. إن علم الأصوات هو علم ضروري في تعليم اللغة العربية. رأى ابن جني أن أصل اللغة هي محاكاة الأصوات، مثل تغريد الطيور، خفيف الأشجار، وخرير الماء وغيرها. ومن هذه الأصوات ظهرت لغة الناس. فقد وافق بعض علماء الغرب بهذا الرأي ورأى أن بداية لغة الأطفال من محاكاة الأصوات. فالأصوات أهم العناصر في اللغة، والأصوات مهم للحياة اليومية لكل فرد، لأنه أسهل طريقة للتعبير عن الرغبات أو الأغراض التي يريدها في المجتمع. وعمليتها سهل، فهي لا تحتاج إلى جهد كبير كرفع الأثقال بل فقط تحتاج إلى التكرار والتدريب المستمر في النطق واخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.

قد اعطى علماء اللغة عناية كبيرة في البحث عن الأصوات، حتى يطلع احد فروع مهمة في علم اللغة الذي يسمى بعلم الأصوات. لعلم الأصوات اقسام كثيرة ومباحث كثيرة الذي يحتوي كل ما يتعلق بتلك الأصوات، من كيفية اصدارها بكل جهاز النطق المتعلق حتى أثرها في تأدية المعنى في الكلمة، والجملة والكلام. ولكن هذا البحث يبحث عن بعض معلومات رئيسية التي تتعلق بعلم الأصوات، وخاصة عن المصطلحين المشهورين فهما فوناتيك وفونولوجيا. فيهدف هذا البحث لمعرفة الحقيقة عن فوناتيك وفونولوجيا وفرق بينهما ومباحثهما واهميتهما في تعليم اللغة العربية. وقد تم تلخيصها من بعض كتب اللغة العربية والمجلات العلمية.

منهج البحث

هذا البحث هو البحث المكتبي، يعني بدراسة عدة الكتب العربية والمجلات العلمية التي تتعلق بالأصوات العربية من النظريات عن فوتاتيك وفونولوجا. تستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بمدخل البحث الكيفي. يعني بوصف كل ما يتعلق بالنظريات عن فوتاتيك وفونولوجا في علم الأصوات من تعريفهما وفرق بينهما ومباحثهما واهميتهما في تعليم اللغة العربية بالأمثلة والتحليل.

نتائج البحث ومناقشتها

لمحة عن علم الأصوات

هناك تعريفات كثيرة لعلم الأصوات، إلا أنه علم يدرس الأصوات اللغوية. قال الدكتور محمد علي الخولى في كتابه " مدخل إلى علم اللغة" علم الأصوات هو علم يبحث في أصوات اللغة من حيث انتاجها ومن حيث انتقالها ومن حيث ادراكها. (الخولي، محمد علي, ٢٠٠٠) وقال الدكتور أحمد مختار عمر: "إن العلم الذي يهتم بدراسة أصوات الكلام، أو الأصوات اللغوية هو علم الصوتيات أو علم الأصوات (عمر، أحمد مختار, ١٩٩١).

من ناحية موضوع البحث، ينقسم علم الأصوات إلى قسمين. الأول: فوناتيك (الصوتيات/علم الأصوات النطقي)، phonetique هو علم يدرس الأصوات البشرية بمعزل عن الوظائف اللغوية التى تؤديها هذه الأصوات، فهو علم لا ينتمى انتماء صريحا إلى اللسانيات (حركات، مصطفي, ١٩٩٨)، وهو يدرس الأصوات من حيث انتاجها ومخارجها واعضاء نطقها وصفاتها وانتقالها، والثاني: فونولوجيا (صوتيات وظيفية)، وهو علم الذي يدرس أصوات من حيث وظيفتها الدلالية في الكلمة والتركيب والجمل في لغة من لغات (جوهر، نصر.الدين ادريس, ٢٠١٥). فالفوناتيك يدرس الأصوات مادي وفعلا وأما فونولوجيا يدرس الاصوات غير مادي ولكن وظفيا ومعنويا وعقلا (حسان، نيفة, ٢٠١٨).

وأما من ناحية عملية انتقال الأصوات، فينقسم إلى: العلم الذي يبحث في كيفية انتاج الأصوات ونطقها فهو علم الأصوات النطقي، والعلم الذى يبحث في انتقال الأصوات اللغوية من المتكلم إلى السامع فهو علم الأصوات الفيزيائي، واما العلم الذى يبحث في ادراك هذه الأصوات وأثره في وصف الأصوات فيدعى علم الأصوات السمعى (بشر، كمال محمد, ٢٠٠٠). ولكن هذا التقسيم يدخل إلى مباحث الفوناتيك في هذا البحث.

فوناتيك ومباحثه

بناءا على الشرح السابق، فونيتيك هو علم يدرس الأصوات البشرية بمعزل عن الوظائف اللغوية التى تؤديها هذه الأصوات، إما من حيث انتاجها ومخارجها واعضاء نطقها وصفاتها وانتقالها. فيشتمل مباحث فوناتيك كل ما يتعلق بكيفية انتاج

الأصوات وانتقالها واستقبالها في السمع. وأما في هذه الكتابة ستبحث بعضا من مباحث فوناتيك، فهي:

أ. حدوث الصوت عند الإنسان

فالمراحل مسيرة إصدار الأصوات "بترتيب وقوعها" هي (أنيس، إبراهيم, ٢٠١٢a) :

١. الأحداث النفسية والعمليات العقلية التي تجري في ذهن المتكلم قبل الكلام أو في أثنائه.
٢. عملية إصدار الكلام الممثل في أصوات ينتجها ذلك الجهاز المسمى جهاز النطق.
٣. الموجات والذبذبات الصوتية الواقعة بين فم المتكلم وأذن السامع، بوصفها ناتجة عن حركات أعضاء الجهاز النطقي وبوصفها أثراً مباشراً من آثار هذه الحركات.
٤. العمليات العضوية التي يخضع لها الجهاز السمعي (لدي السامع) والتي وقعت بوصفها رد فعل مباشراً للموجات والذبذبات المنتشرة في الهواء.
٥. الأحداث النفسية والعمليات التي تجرى في ذهن السامع عند سماعه للكلام واستقباله للموجات الذبذبات الصوتية المنقولة إليه بوسيطة الهواء.

ب. جهاز النطق (Organ of Speech)

صفات الأصوات مرتبطة بجهاز النطق، وانتاجها عملية عرضية لجهاز التنفس. ومن جهاز النطق المهمة هي: (أنيس، إبراهيم, ٢٠١٢)

١. الحنجرة : la qlotte وهي الهواء الذى يتسبب في حدوث الأصوات يأتي خارجا من الرئتين.
٢. الحلق : pharynx وهو الجزء الواقع بين الحنجرة والفم. وقد تسمى هذا الجزء بالفراغ الحلقى أو التجويف الحلق. وهو الفراغ الواقعبين الأقصى- اللسان والجدار الخلفي للحلق.
٣. الحنك : Plate

ويشار إليه أحيانا بالأسماء التالية: الحنك الأعلى. أو سقف الحنك. أو شقف الفم the roof of the mouth. وهذا العضو يتصل به اللسان في أوضاع مختلفة. ومع كل وضع من هذه الأوضاع بالنسبة لأي جزء منه تخرج أصوات مختلفة. ويقسم الحنك عادة في الدراسات الصوتية إلى ثلا ثة أجزاء هي :

١. مقدم الحنك أو اللثة (بما ذلك أصول الأسنان العليا) = teet ridge or alveole
٢. وسط الحنك أو الحنك الصلب (ويسميه بعضهم با لغار) hard palate
٣. أقصى الحنك أو الحنك اللين (ويسمية بعضهم بالطبق) soft plate
٤. اللثة

بين الأسنان والحنك تقع اللثة وحيزها موجود في الأعلى، وشكله محدب ويلتقى معه غالبا طرف اللسان لإنتاج الحروف اللثية مثل التاء، والدال، والطاء، والسين، واللام، والنون

٥. الأسنان : Teeth

الأسنان من أعضاء النطق الثابتة. ويقسمها علماء الأصوات إلى قسمين: أسنان العليا وأسنان السفلى. وللأسنان وظائف مهمة في عدد من الأصوات.

٦. اللسان : Tongoe

وهو من أهم أعضاء النطق. ولأهميته سميت اللغات به . فيقال في العرب ((اللسان العرب)) أو ((لسان العرب)) ويقصدون بذلك اللغة العربية. ويقسمه علماء الأصوات عادة إلى أقسام، يهمنا منها بوجه خاص ثلاثة هي:

١) أقصى اللسان أو مؤخره back of the tongoe وهو الجزء المقابل للحنك اللين أوما يسمى بأقصى الحنك.

٢) وسط أو مقدمه front of the tonge وهو الجزء الذى يقابل الحنك الصلب أوما يسمى بوسط الحنك.

٣) طرف اللسان blade of the tongue وهو الجزء الذى يقابل اللثة.

وهناك أجزاء أخرى للسان ، هي نهايته أو ذلقه tip (or point) of the tongue ولكن هذا الجزء في الواقع يعد داخلا فيما سميناه بطرف اللسان. وهناك جزء أخر يسمى ((أصل اللسان root of the tongue))

٧. الشفتان : Lips

الشفتان عضوان متحركان يلعبان دورا هاما في النطق ودور الشفة السفلى أهم من العليا، ويتدخلان كعنصر أساسى في إحداث أصوات مثل الباء والميم أو كعنصر ثانوى في حروف مثل الشين والجيم والواو حيث يكمن دورهما في تمديد تجويف الفم.

ج. صفات الأصوات العربية

للحروف صفات متعددة اختلف اللغويون القراء في تعدادها وتقسيم الحرف بينها، غير أكثر القراء على أنها سبع سبعة صفة ، منها عشر متضادة وسبع غير متضادة، فالصفات المتضادة هي (الحصري، محمود.n.d ,) :

١. الجهر، وضده الهمس. فالجهر: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف ثم هزة للوترين الصوتيين عند اندفاعه ، وله عشرة حرفا هي: أ/ب/ج/د/ذ/ر/ز/ض/ط/ظ/ع/غ/ق/ل/م/ن/و/ي/ا ، وقد جمعها بعضهم في قوله : ((عظم وزن قارئ غض جد طلب)).

أما الهمس فجريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج بحيث لايهتز الوتران الصوتيان اهتزازا قويا، وله عشرة حرفا هي:

ت/ث/ح/خ/س/ش/ص/ف/ك/ه، وقد جمعت في قولهم: ((سكت فحثه شخص))

٢. الشدة وعكسها الرخوة : فالشدة تدل على انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف، انحباسا يعيق مرور النفس تماما، فإذا أزيل الغلق المحكم فجأة أحدث النفس المحبوس صوتا انفجاريا (أنيس، إبراهيم, ٢٠١٢c) . وحرف الشدة ثمانية هي: أ/ب/ت/ج/د/ط/ق/ك، وقد جمعت أيضا في قولهم : ((أجد قط بكت)).

أما الرخوة فهي جريان الصوت مع الحرف لتمام ضعفه لعدم الاعتماد على مخرجه، وهي ستة عشر حرفا، هي: ث/ح/خ/ذ/ز/س/ش/ص/ض/ظ/ع/ف/ه/و/ ي/ا. وبين الشدة والرخاوة خمسة حروف هي : ر/ع/ل/م/ن ، وقد جمعت في قولهم : ((لن عمر))

٣. الاستعلاء، وضده الاستفال، فالاستعلاء: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وحروفه سبعة ، هي: خ/ص/ض/ط/ظ/غ/ق، وقد جمعت في قولهم : ((خص ضغط قظ)). والاستفال انحطات اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم، وحروفه غير حروف الاستعلاء ، وهي اثنان عشر.

٤. الإطباق وعكسها الانفتاح، فالاطباق: انحصار صوت الحرف بين اللسان والحنك الأعلى لارتفاع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى حين يلتصق، وحروفه أربعة هي: ص/ض/ط/ظ . أما الانفتاح او الاستفتاح فهو ضد الاطباق ، وحروفه خمسة وعشرون وهي ماعد حروف الإطباق.

٥. الذلاقة والإصمات، فالذلاقة : سرعة النطق بالحروف المذلق، وتضم الحروف الذلقية التى ذكرناها في المخارج والألقاب وهي: اللام والنون والراء إلى جانب الفاء والباء والميم من الحروف الشفوية، ففي صفة الذلاقة عموم لاشتمالها على الحروف الذلقية مخرجا وصفة، وعلى بعض الحروف الشفوية. فالحروف التى ذكرناها جميعا تتضف بالخفة وسهولة النطق دون كلفة سواء أكانت خارجة من ذلق اللسان أم من ذلق الشفة.

والإصمات ضد الذلاقة، وهو صفة للحروف الهجائية ماعد حروف الذلاقة، ويصعب على اللسان النطق بالحروف المصمتة، لذلك لا تخلو الكلمة في العربية إذا كانت على أربعة أو خمسة من أن يكون فيها حرف فأكثر من الحروف المذلقة.

أما الصفات التى لا ضد لها فسبع هي (الصالح، صبحى, ٢٠١٤) :

١. الصفير: وهو صوت زائد يخرج من الشفتين عند النطق بحروفه، وهي: ص/س/ز.

٢. القلقلة: هي اطتراب الحرف وتحركه بحركة عند النطق به وهو ساكن حتى يسمع له نبرة قوية، وحروف القلقلة هي: ب/ج/د/ط/ق، وقد جمعت بقولهم ((قطب جد)).
٣. اللين: هو إخرج الحرف بدون كلفة على اللسان.
٤. الانحراف: وهو ميل الخرف بعد خروجه إلى طرف اللسان، وهو صفة للراء واللام.
٥. التكرار: وهو ارتعاد اللسان عند النطق بالحرف، وهو صفة لازمة للراء.
٦. التفشى: وهو انتشار النفس في الفم عند النطق بالشين.
٧. الاستطالة: هي امتداد من أول حافة اللسان إلى آخرها عند النطق بالضاد.

د. الأصوات العربية

كل من الحروف أو الأصوات العربية عند تمام حسان ينقسم إلى قسمين رئيسيين هما الصحاح والعلل. فأما الحروف العربية الصحيحة فهي: ء ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي. وأما الحروف العلة فهي: الكسرة (ويشتمل مفهومها ياء المد)، والفتحة (ويشتمل مفهمها ألف المد)، والضمة (ويشتمل مفهومها واو المد). أي أن حروف العلة إما أن تكون قصارا أو طويلا، فالقصير منها حركة، والطويل مد. وأما المصطلح المشهور لكل هذين قسمين للأصوات أو الحروف هو الصوامت للحروف الصحيحة والصوائت أو الحركات للحروف العلل (حسان، تمام, ١٩٩٠) .

إذا صنفت بحسب مخارجها، كانت الأصوات العربية على الشكل الآتي (محمد, ١٩٧١) :

١. ثلاثة أصوات شفوية، هي: ب، م، و.
٢. صوت واحد شفوي اسناني، هو: ف.
٣. ثلاثة أصوات من بين الاسنان، هي: ث، ذ، ظ.
٤. سبعة أصوات اسنانية لثوية، هي: ت، ط، د، ض، س، ز، ص.
٥. ثلاثة أصوات لثوية، هي: ل، ر، ن.
٦. ثلاثة أصوات غارية، هي: ش، ج، ي.
٧. ثلاثة أصوات طبقية، هي: ك، غ، خ.
٨. صوت لهوي واحد، هو: ق.
٩. صوتيان حلقيان، هما: ع، ح.
١٠. صوتان حنجريان، هما: همزة، هـ.

فونولوجيا ومباحثه

فنولوجيا أو صوتيات وظفية هو علم الذي يدرس أصوات من حيث وظيفتها الدلالية في الكلمة والتركيب والجمل في لغة من لغات (جوهر، نصر الدين ادريس, ٢٠١٥). وستبحث بعض المباحث في فنولوجيا، وهي:

أ. الفونيم

يتكلم الناس بعضهم بعضا عبر الأصوات. وهذه الأصوات اللغوية هي التي تسمى بفونيم أو فونيمات. وينقسم علماء اللغة هذه الأصوات إلى الأصوات الصامتة (consonants) والأصوات الصائتة (vowels). الصوائت هي أصوات التي ذات وضوح السمع اكبر من الصوامت لأن يخرج الهواء بشكل مستمر دون أن يتعرض للإنحباس أو التضييق في مجراه اثناء انتاج الصوامت. وأما الصوامت يخرج الهواء من خلال التضييق في مجراه لتدخّل اعضاء النطق (Isa, 2024) .

ويسمى تمام حسان الأصوات الصوامت بالحروف العربية الصحيحة فهي: ء ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي، والصوائت بالحروف العلل فهي الحركات، الضمة والفتحة والكسرة (ويشتمل مفهومها واو المد وألف المد وياء المد). (حسان، تمام, ١٩٩٠) .

فالفونيم مصطلح صوتي حديث يعني أصغر وحدة صوتية غير قابلة للقسمة إلى وحدات أصغر، ويتغير معنى الكلمة بتغيره (Isa, 2024) مثلا يتغير المعنى إذا يبدل فونيم السين بفونيم الثاء في الكلمة "اسم"، فتصبح "اثم"، وكذلك إذا يبدل فونيم العين بفونيم الالف في الكلمة "عليم" فتصبح "أليم". وكل تغيير هذه الفونيمات يسبب في تعيير المعنى البعيد، بل لا يوجد علاقة بينها.

وهناك مجمل القول في معانى الفونيم، ومنها: رأي العالم الإنجليزى (دانيال جونز). وهو يتمشى مع الشرح السابق لكلمة ((صوت)) بمعنييه المختلفين. فالفونيم عنده (عائلة من الأصوات المترابطة فيما بينها في الصفات في لغة معيينة والتى تستخدم بطريقة تمنع وقوع أحد الأعضاء في كلمة من الكلمات في نفس السياق الذى يقع فيه أى عضو آخر من العائلة نفسها). فالفتحات في العربية مثلا أعضاء الفونيم واحد، هي الفتحة ، بسبب اشتراكها في كثير من الصفات، ولكن اية فتحة منها لا تقع في موقع الأخرى. فالفتحة المفخمة في طاب لا تقع محل الفتحة المرققة في تاب أو العكس. ويرى جونز أنّ أحد هذه الأعضاء عضو رئيسى، وأنّ الأعضاء الأخرى أعضاء تابعة أو تنوعات له (الدين، حازم على كمال, ١٩٩٩). أمّا سبب تسمية أحدها عضوا رئيسيا فقد يكون :

١. كثرة ورود هذا العضو في الإستعمال اللغوى بصورة تفيق بقية الأعضاء
٢. أو لأنّه العضو الذى يستعمل وحده منعزلا عن السياق الفعلى
٣. أو لأنّه في الموقع الوسط بين بقية الأعضاء.

ب. المقطع (Syllable)

إن المقطع من حيث بناؤه المثالى أو النموذجى أكبر من الصوت وأصغر من الكلمة وإن كانت هناك كلمات تتكون من مقطع واحد ، مثل :" من " بفتح الميم أو كسرها بلا فروق. أنّ المقطع في العربية يتماز مجموعة من الخواص العامة أهمها مايلى :

١. المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين (أو أكثر) إحدهما حركة، فلا وجود لمقطع من صوت واحد، أو مقطع خال من الحركة.
٢. المقطع لا يبدأ بصوتين صامتين، كما لا يبدأ بحركة، وإن لوحظ وقوع الصورة الأولى في بعض اللهجات العامية الحديثة، كما في اللهجة "عالية" بلبنان في مثل (١) ستعد st/eidd
٣. لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلا في سياقات معينة، أي عند الوقف أو إهمال الإعراب.
٤. غاية تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية (بحسبان الحراكة اطويلة وحدة واحدة)

بهذا التحديد الظابط للخواص العامة المميزة للمقطع في العربية أمكننا للوصول إلى تعيين ستة أبنية وأنماط للمقطع في هذه اللغة. وقد صنف هذه الأنماط إلى ثلاثة طوائف، هي القصيرة والمتوسطة والطويلة. وهذه التسمية تسمية نسبية، ترجع إلى ما تنتظمه الهزمة المقطعية من مكونات.

انواع المقطع:

١. المقطع القصير

يتكون من صوت صامت وحركة كثيرة، ويرمز إليه بالرموز العربية (ص ح) على ضرب من الإختصار أو بالرموز الأكثر شيوعا في الدرس الصوت العام consonant + short vowel (CV)

ومثاله ثلاثة المقاطع في كتب (ka/ta/ba) و منه كل فعل ماضى

٢. المقطع المتوسطة

وهو ذو نمطين. الأول : صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت، (ص ح ص) أو (CVC) ومثاله المقطع الأولى في"يكتب" (yak/tu/bu) والثانى في كتبت (ka/tab/tu)

النمط الثانى : صوت صامت + حركة الطويلة (ص ح ح) أو CVV ومثاله في المقطع الأول في "كاتب " (kaa/ti/bun). ومنه المقع الأول في كل اسم فاعل من الفعل الثلاثى

٣. المقطع الطويل

وهو ذو أنماط :

الأول : صوت صامت + حركة قصيرة +صوت صامت + صوت صامت (ص ح ص ص) أو cvcc ومثاله "برّ" بفتح الباء أو كسرها أو ضمها . وهذا المقطع مشروط وقوعه بالوقف أو عدم الإعراب

الثانى : صوت صامت + حركة الطويلة + صوت صامت+ صوت صامت (ص ح ح ص)، أو cvvcc ومثاله في المقطع الثاني في نحو "مهام"(ma/haam). وهذا المقطع كسابقة مشروط وقوعه بالوقف أو عدم الإعراب (بشر، كمال محمد, ٢٠٠٠).

ج. النبر والتنغيم (stressing and intonation)

النبر في اللغة معناه البروز والظهور ومنه " المنبر" في المساجد ونحوها. وهذا المعنى العام ملحوظ في دلالته الاصطلاحية. إن هو في الدرس الصوتى يعنى نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا من بقية المقاطع التى تجاوره . ومعلوم أن الكلمة تتكون من سلسلة من الأصوات المترابطة المتتبعة التى يسلم بعضها إلى بعض، ولكن هذه الأصوات تختلف فيما بينها قوة وضعفا بحسب طبيعتها ومواقعها. فالصوت أو المقطع الذى ينطبق بصورة أقوى مما يجاوره يسمّى صوتا أو مقطعا منبورا stressed، ويتطلب النبر عادة بذل طاقة في النطق أكبر نسبيا، كما يتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد .

بحث الأصوات بين الفوناتيك والتجويد

أصبح علماء القدماء أهل اللغة وأهل القرآن ودخلوا علم الأصوات من علم نوع النحو، كما عين سيبويه أن تتكون علم اللغة من ثلاثة أنواع مترطبة النحو والصرف والأصوات اللغوية العربية (ظهرا، البدروي, ١٩٩٤). لذلك في منظور علماء اللغة الحديثة يقال أن النحو أب العلم، والصرف أم العلم، وإما الأصوات تدافع في مهارات اللغوية.

فإذا نظرنا إلى منظور التاريخي عن نشأة وتطورت بين علم التجويد وعلم الأصوات وجدنا كان علم التجويد تنشأ مع انتشار المسلمين في تعليم القرآن فأصبح علم التجويد مؤثرة في تطوير علم الأصوات. بعد انتشار علم التجويد فجاء القراء في ملاحظة علم الأصوات منهم أبو أسود الدوالي المعروف باصطلاح الحراكات، ثم جاء بعده خليل بن أحمد حتى كذلك سيبويه وابن جني. فالمبحث الذي يمكن أن يقول يستوان بين علم الأصوات وعلم التجويد هو أن علم التجويد يقصد في بحث تلفظ الكلمات في القرآن وأحكام مخارج الصوت. أما علم الأصوات أوسع وأعم من علم التجويد. فاللغوين الحديثة يقال بأن علم التجويد نوع من علم الأصوات (al-Sigh, 1998). من هذا المنظور، أن علماء التجويد في بحوثهم عن القراءت تؤثر كثيرا وكبيرا في تطوير علم الأصوات. وبيهما علاقة قوية.

من ملاحظات عن نشأة علم التجويد وعلم الأصوات أن علم التجويد لم يبتعد عن علماء العربية، وعن جهودهم في درس الصوتي، وإذا كان علماء التجويد قد

اعتمدوا أولا على علماء العربية، فإن علماء العربية صاروا يأخذون عنهم في آخر الأمر، مؤكدين من خلال ذلك على ترابط والتكامل بين العلمين، فلماذ يراد اليوم قطع الصلة بين العلمين، وعن الإفادة من التقدم الحاصل في ميادين العلم في العصر الحديث، على الرغم من أن المشتغلين بعلم الأصوات اللغوية في زماننا قد غفلوا عما ورد في كتب علم التجويد من أفكار متميزة تستحق أن ينظر فيها ويستفاد منها في علم الأصوات اللغوية، لكن يبدو أن الجفوة بين العلمين قد حصلت من الطرفين، وهو ما ينبغي أن يعمل الفريقان على التخلص منه، ليحل التكامل والتعاون بين العلمين، من أجل خدمة القرآن الكريم واللغة العربية.

أهمية علم الأصوات في دراسة علوم اللغة:

في مطولات القول عند حازم على كمل الدين يتم أهمية علم الأصوات في دراسة إلى ثلاثة الجوانب هي الصرفي والنحو والبلاغة (الدين، حازم على كمال, ١٩٩٩).

١. أهمية علم الأصوات في دراسة الجانب الصرفي

لا تتم دراسة الجانب الصرفي دراسة دقيقة إلا بمراعاة الجانب الصوتي، ويذكر دكتور حازم علي كمال الدين بعض الظواهر الصرفية التي تستلزم دراستها دراسة دقيقة الاستعانة بعلم الأصوات، وذلك على النحو الآتي: تصغير الاسم الذي على وزن "فعول"، عند تصغير هذا الاسم تتحول الضمة الطويلة إلى ياء "كسرة طويلة" مثل: عُصْفور – عُصَيْفير. والضمة الطويلة تحولت إلى كسرة طويلة بسبب قانون المماثلة الصوتية، ويمكن توضيح المماثلة الصوتية على النحو الآتي: تأثرت الضمة الطويلة بالباء الصامت المتوسط فقلبت الضمة كسرة طويلة، وهذا النوع من المماثلة يسمى "تأثر مقبل جزئي في حالة انفصال"

٢. أهمية علم الأصوات في دراسة الجانب النحوي:

لا تتم دراسة الجانب النحوى دراسة دقيقة إلا بمراعاة القوانين الصوتية التى يتم في إطارها بناء الجملة المفيدة، وإغفال الجانب الصوتي يؤدي إلى الوقوع في أخطاء كثيرة عند دراسة الجانب النحو، ونمكن توضح الكلام السالف الذكر على النحو الآتي:

قبل البدء في دراسة الجانب النحوى يجب على الدارس أن يعرف الصوامت والحركات الموجودة في اللغة يجب أن يعرف التكوين الصوتي للكلمات داخل الجمل وخارجها، ويجب أن يكون الدارس ملما بالقوانين الصوتية التي تمثل كيان الجانب الصوتي.

٣. أهمية علم الأصوات في دراسة الجانب البلاغة

أحد الجوانب المشهورة في تأثير الأصوات في علم البلاغة هي التنغيم. يستطيع أن تفهم الجملة الواحدة بالمعاني حسب التنغيم والسياق من تلك الجملة.

أهمية الفوناتيك والفونولوجيا في تعليم اللغة العربية

وعلم الأصوات يلعب دورا هاما في مساعدة متعلم اللغة على الإلمام بالنظام الصوتي للغة التي يدرسه، مما يعني أن بين علم الأصوات ومجال تعلم اللغة تقوم علاقة وطيدة.

علم الأصوات لا يفيد متعلمي اللغة فقط إنما يفيد كذلك غيرهم من معلمي اللغة. ولعل أكثر فروع علم الأصوات أهمية بالنسبة لمعلمي اللغة هي علم الأصوات النطقي، والفونولوجيا، وعلم الأصوات التقابلي. علم الأصوات النطقي يفيد المعلم في تدريب طلابه على النطق السليم لأصوات اللغة المدروسة بينما يفيده الفونولوجيا في تدريب طلابه على توظيف الأصوات في التعبير عن المعنى. والمعلم بالاستفادة من هذين الفرعين من علم الأصوات يتمكن من تعليم أصوات اللغة فيزيائيا ووظيفيا في آن واحد.

أما علم الأصوات التقابلي فيفيد المعلم في إعداد مواد دروس الأصوات وتحديد معالجة تعليمية للأصوات التي يدرسها. وذلك من خلال إجراء التحليل التقابلي بين أصوات اللغة التي يدرسها وأصوات لغة الطلاب الذين يدرسهم لاكتشاف ما بين اللغتين من أصوات متشابهة وأصوات مختلفة. ويعطي المعلم على أساس نتيجة هذا التحليل التقابلي معالجة تعليمية وهي التركيز على الأصوات المختلفة بين اللغتين على أساس أنها أصعب من الأصوات المتشابهة بين اللغتين (جوهر، نصر الدين ادريس, ٢٠١٥).

بعد أن يجري مدرس اللغة العربية تلك الدراسة التقابلية بين أصوات اللغة العربية وأصوات اللغة الإندونيسية مثلاً فإنه سيعرف:

- الأصوات التي تتشابه فيها اللغة العربية واللغة الإندونيسية
- الأصوات التي توجد في اللغة العربية ولا توجد في اللغة الإندونيسية
- الأصوات التي توجد في توجد في اللغة الإندونيسية ولا اللغة العربية
- التدخل الصوتي بين أصوات اللغة العربية واللغة الإندونيسية

وهناك بعض النقاط الرئيسية الأخرى التي توضح أهميتهما:

١. فهم الأصوات اللغوية

يركز الفوناتيك على دراسة الأصوات من الناحية الفيزيائية، بما في ذلك كيفية إنتاجها ومخارجها، مما يساعد المتعلمين على فهم كيفية نطق الكلمات بشكل صحيح. وأما يركز الفونولوجيا على دراسة الأصوات في سياقها اللغوي، مما يمكن الطلاب من فهم كيفية تفاعل الأصوات المختلفة داخل الكلمات والجمل حسب سياقها (ويداينتي، رزقا, ٢٠١٧) .

٢. تحسين مهارات النطق

من خلال دراسة الفوناتيك، يمكن للمتعلمين تحسين مهاراتهم في النطق، مما يسهل عليهم التواصل بشكل أكثر فعالية. والفونولوجيا يساعد الطلاب على إدراك الأنماط الصوتية في اللغة العربية، مما يعزز قدرتهم على القراءة والكتابة بصورة صحيحة.

٣. تسهيل تعلم اللغة

الفهم العميق للأصوات يساعد المتعلمين على تجاوز العقبات التي قد تواجههم في تعلم المفردات والقواعد النحوية (Isa, 2024) . واستخدام الألعاب اللغوية والأنشطة التفاعلية التي تعتمد على الفوناتيك والفونولوجيا يجعل عملية التعلم أكثر جذبًا وفاعلية، حيث يمكن أن تساعد هذه الأنشطة في تخفيف الضغوط النفسية المرتبطة بتعلم لغة جديدة. (الالعاب اللغوية بين يدي اولادنا , 2024)

٤. تعزيز التفاعل الثقافي

تعلّم الفوناتيك والفونولوجيا يعزز من فهم الطلاب للثقافة العربية، حيث أن اللغة ليست مجرد مجموعة من الكلمات، بل هي تعبير عن هوية وثقافة غنية. يساعد هذا الفهم الطلاب غير الناطقين بالعربية على التواصل بشكل أفضل مع الناطقين بها، مما يعزز من العلاقات الثقافية والاجتماعية (اهمية اللغة العربية، 2020) .

٥. تطوير المناهج التعليمية

يمكن أن يساهم الفوناتيك والفونولوجيا في المناهج التعليمية في تطوير استراتيجيات تدريس أكثر فعالية، مما يتيح للمعلمين تقديم محتوى تعليمي يتناسب مع احتياجات الطلاب المختلفة (خانه، اسماعيل قادر, ٢٠٢٢) . كما استخدام هذه العلوم في التعليم يساعد على إعداد الطلاب بشكل أفضل لمواجهة تحديات تعلم اللغة العربية، خاصةً في السياقات الأكاديمية والمهنية.

الخلاصة

علم الأصوات هو علم يبحث في أصوات اللغة من حيث انتاجها ومن حيث انتقالها ومن حيث ادراكها، أو العلم الذي يهتم بدراسة أصوات الكلام. وكل مباحث في علم الأصوات تشتمل في مصطلحين مشهورين، وهما فوناتيك وفنولوجيا. فونيتيك هو علم يدرس الأصوات البشرية بمعزل عن الوظائف اللغوية التى تؤديها هذه الأصوات، إما من حيث انتاجها ومخارجها واعضاء نطقها وصفاتها وانتقالها، حتى تكون فيه البحوث عن حدوث الصوت عند الإنسان، وجهاز النطق وأعضائه، وصفات الحروف العربية، والصوامت والصوائت، وغيرها. وأما فنولوجيا أو صوتيات وظفية هو علم الذي يدرس أصوات من حيث وظيفتها الدلالية في الكلمة والتركيب

والجمل في لغة من لغات، ومن البحوث في فونولوجيا هي عن الفونيم والألوفون والمقطع، وعن النبر والنغمة والتنغيم، وعن الوقف والطول والمفصل، وعن. وأما اهمية فوناتيك في تعليم اللغة العربية وهي في لفهم وتمكن من نطق الاصوات العربية نطقا صحيحا حسب مخارجها وصفاتها وأما اهمية فونولوجيا في تعليم اللغة العربية هو لفهم المعاني المختلفة بحسب اختلافات الفونيم والمقطع والنبر والنغمة والتنغيم.

المراجع

al-Sigh, A. A. (1998). *Phonetic Terminology in the Arabic Studies*. Dār al-Fikr al-Mu'asir.

Isa, Z. bin M. dkk. (2024). الفونيمات والألوفونات والغرافيمات في اللغة العربية في ضوء الصوتيات الحديثة. *Al-Azkiyaa International Journal of Language and Education*, *3*(1).

أنيس، إبراهيم .(2012a) .*الأصوات اللغوية*. مكتبة نهضة مصر.

الالعاب اللغوية بين يدي اولادنا. (٢٠٢٤). العربية للجميع.

الحصري، محمود .(n.d.) .*أحكام قراءة القرآن الكريم*.

الخولي، محمد علي. (٢٠٠٠). *مدخل إلى علم اللغة*. دار الفلاح للنشر والتوزيع.

الدين، حازم على كمال. (١٩٩٩). *دراسة في علم الأصوات*. مكتبة الآداب.

الصالح، صبحى. (٢٠١٤). *دراسات في فقه اللغة*. دار العلوم للملايين.

اهمية اللغة العربية. (٢٠٢٠). العربية للجميع . https://www.arabicforall.net/ar/post/6

بشر، كمال محمد. (٢٠٠٠). *علم اللغة العام :الأصوات*. دار المعارف.

جوهر، نصر الدين ادريس. (٢٠١٥). *علم الأصوات لدارسي اللغة العربية من الإندونيسيين*. لسان عربي.

حركات، مصطفي. (١٩٩٨). *الصوتيات والفونولوجيا*. دار الثاقفية للنشر.

حسان، تمام. (١٩٩٠). *مناهج البحث في اللغة*. مكتبة الأنجلو المصرية.

حسان، نيفة. (٢٠١٨). علم الأصوات العربية؛ تطوراتها ونظريتها والإستفادة منها لتعليم اللغة العربية . *Al-Ta'rib, Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Dan Kebahasaaraban*, *6*(2), 143.

خانه، اسماعيل قادر. (٢٠٢٢). *علم الصوت* . Ministry of Higher Education and Scientific research.

ظهرا، البدروي. (١٩٩٤). *علم الأصوات اللغوية وعيوب النطق*. دار المعارف.

عمر، أحمد مختار. (١٩٩١). *دراسات الصوت اللغوي*. عالم الكتب.

محمد, ا. (١٩٧١). *المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها*. دار الشرق العربي.

ويداينتي، رزقا. (٢٠١٧). علم الأصوات)الفوناتيك والفونولوجيا (نظرياتها وتطوراتها وأهداف تدرسيه. *Jurnal Lisanudhad*, *4*(2), 86–87 .